

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

(548) - عليها ولم يعلم أنّه جاءه شيطان أو ملك، ولم يطّلع على نبوءة نفسه إلاّ بعد إخبار الآخرين له، هذا كلّّه منافٍ لضرورة الدين ولا يمكن القبول له، سواء رواه أهل الصحاح أو غيرهم؛ ومثل هذا الكلام يجري في أسطورة الغرانيق وأمثالها ممّا لا نشكّ ببطلانه واستحالته ونعتقد أنّه ممّا دسّ في الأخبار لغرض التشكيك والتشويه شأنه شأن الكثير من الإسرائيليات (1). وقد أعطى ذلك الفرصة لأعداء الإسلام لإثارة شكوكهم وشبهاتهم تمسّكاً بمثل هذه الأباطيل. خاتميّة النبوءة وخاتميّة الوحي: من المسلّمات بل من ضروريات الدين الإسلامي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو خاتم الأنبياء والرسل، ودلّ على ذلك القرآن الكريم ومتواتر السنّة النبويّة الشريفة. قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (2). وفي حديث المنزلة المشهور بل المتواتر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه وآله وسلم: "أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّّه لا نبي بعدي" (3). 1 - للمزيد راجع: الصحيح من سيرة النبي الأعظم 2: 287 - 380، جعفر مرتضى، ط بيروت، 2 - سورة الأحزاب: 40، 3 - الجامع الصحيح 4: 208 أبواب فضائل أصحاب النبي، البخاري، و 5: 129 كتاب المغازي، أبواب غزوة تبوك، وصحيح مسلم بشرح النووي 15: 123 - 176 باب فضائل علي، ومسنّد أحمد بن حنبل 1: 170، 173، 175: 177، 179، 184، 185، و 3: 32، 338، 6: 369، 438. وسنن ابن ماجة 1: 42، 45، وسنن الترمذي 5: 596، 598، والطبراني في معجمه الكبير 1: 146، 148 و 2: 247 و 5: 203 و 11: 61 - 62، و 12: 14، 77، و 19: 291 و 24: 146 - 147. والحاكم في المستدرک 3: 108، 132 و 2: 337، وأكثر كتب الحديث عند الشيعة.